

## الرسالة الرابعة<sup>١</sup>

### البر الذي يقود إلى التبني:

أنطونيوس يتمنى لكل اخوته الأعمام فرحاً في الرب. يا أعضاء الكنيسة سوف لا أمل من ذكركم، أريد أن تعرفوا أن المحبة التي بيننا ليست محبة جسدية ولكن روحية الهية. لأن الصداقة الجسدية ليس لها صلابة وثبات، إذ تحركها رياح غريبة. أن كل من يخاف الله ويحفظ وصاياه، فهو خادم الله. وهذه الخدمة ليست هي الكمال بل فيها البر الذي يقود إلى التبني. ولهذا السبب فإن الانبياء والرسل، وهم الجماعة المقدسة الذين اختارهم الله وانتمهم على الكرازة الرسولية، أصبحوا بصلاح الله أسرى في المسيح يسوع. لذلك يقول بولس "بولس أسير يسوع المسيح المدعو رسولاً" (أف ٣ : ١، رو ١ : ١). لذا فإن الناموس المكتوب يعمل فينا بعبودية صالحة، إلى أن نصبح قادرين على السيادة على كل شهوة. ونصبح كاملين في الخدمة الصالحة للفضيلة من خلال هذا المستوى الرسولي.

### روح التبني:

لأنه إذا اقترب انسان من النعمة فإن يسوع سيقول له "سوف لا أدعوكم عبيداً، بل أدعوكم اصدقائي واخوتي لأن كل الاشياء التي سمعتها من أبي اخبرتكم بها" (يو ١٥ : ١٥) فإن كل الذين اقتربوا من النعمة وتعلموا من الروح القدس قد عرفوا أنفسهم حسب جوهرهم العقلي. وفي معرفتهم لأنفسهم صرخوا قائلين "لأننا لم نأخذ روح العبودية للخوف ولكن روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الأب" (رو ٨ : ١٥) حتى نعرف ماذا اعطانا الله "إذا كنا أبناء فاتنا ورثة ايضاً، ورثة الله، ووارثون مع القديسين" (رو ٨ : ١٧).

### الفضائل لكم:

يا ابنائي الأعمام والوارثين مع القديسين أن كل الفضائل ليست غريبة عنكم، ولكنها لكم إذا كنتم لستم تحت الخطية (الذنب) من هذه الحياة اللحمية، ولكنكم ظاهرون أمام الله. لأن الروح لا يسكن في نفس الإنسان المذنس القلب، ولا في الجسد الخاطيء، لأنه قوة مقدسة ومنفصل عن كل خداع وشر.

### اعرفوا انفسكم:

حقيقة يا أحبائي أن اكتب لكم كما لرجال عقلاء عرفوا انفسهم - لأن من عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله يستحق أن يعبد بالحق. أحبائي في الرب اعرفوا انفسكم لأن الذين عرفوا ذواتهم يعرفون زمانهم، والذين يعرفون زمانهم، يستطيعون أن يبقوا ثابتين، لا يتحركون باللغات المتنوعة (بالتعاليم الغريبة). لأنه بالنسبة لأريوس الذي تعظم (تكبر) في الاسكندرية وتكلم بأقوال غريبة عن الابن الوحيد جاعلاً بداية للذي لا بداية له ونهاية لمن يفوق فحص وادراك البشر، وحركة لمن هو غير متحرك. فإذا أخطأ انسان ضد آخر فإنهم يستعطفون الله من أجله ولكن إذا أخطأ انسان ضد الله فمن الذي يصلي لأجله؟ (أنظر ١ صم ٢ : ٢٥). لذلك فإن هذا الرجل أخذ على عاتقه أمراً خطيراً، وجرحه غير قابل للشفاء. لأنه لو عرف مثل هذا نفسه، لما تكلم لسانه عما لا يعرفه. ولكن من الواضح انه لم يعرف نفسه.

<sup>١</sup> عن كتاب: "رسائل القديس أنطونيوس" ترجمة بيت التكريس لخدمة الكرازة يناير ١٩٩٧م